الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان –

الملحقة الجامعية- مغنية-

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس(LMD) تخصص لغة

# جمالية الأسلوب الخبري


إعداد الطالبة :

وسيمة مختاري

إشراف الأستاذة:

وهيبة وهيب


السنة الجامعية : 1434هـ/1435هـ

2013م/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من قال فيهما المولى عز وجل:

﴿وبالوالدين إحسانا﴾.

.إلى إخوتي وكل أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا

إلى جميع صديقاتي وزملائي.

# شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين،والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة.

رغم أن عبارات الشكر والامتنان تكاد تكون عاجزة في هذا المقام عن إيفاء الغرض المنشود،إلا أني أتقدم بأسمى كلمات الشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة "وهيبة وهيب" على مجهودها الذي بدلته في سبيل إخراج العمل على ما هو عليه وكذا توجيهاتها السديدة والقيمة التي أفادتني كثيرا فجازاها الله خيرا في الدنيا والآخرة.

وكذا أتوجه بالشكر للأستاذ المناقش لتحمله أعباء قراءة البحث وتصحيحه

ولا أنس أن أتوجه بفائق شكري واحترامي لجميع أساتذتي الكرام الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي وأوصلونا إلى ما نحن عليه اليوم، إليهم مني فائق الاحترام والتقدير.

# المقدّمة

## مقدمـــة:

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن البلاغة العربية كعلم أفادتنا كثيرا في طريقة التعبير الفصيح والإفهام المؤثر،وذلك بأسلوب جميل له وسائله من المحسنات.وقد كان لعلوم البلاغة الثلاثة المتمثلة في المعاني والبيان والبديع،الفضل في تأدية المعنى المراد ،والتمييز بين الفصيح من غيره،ومعرفة وجوه التحسين والتزيين في كل من المعاني والألفاظ .

ولعل أهم ما استوقفني من هذه العلوم الثلاثة، هو علم المعاني الذي تدور أبحاثه حول مراكز تتمثل في:الإسناد الذكر والحذف، الخبروالإنشاء، التقديم والتأخير ،القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.

ويعد أسلوب الخبر "أهم هذه المباحث التي لفتت انتباهي ،وقد خصصته للدراسة والبحث،وذلك لاكتشاف مواطن الجمال فيه،وعليه تبادرت إلى ذهني هذه الإشكالية:فيم تكمن مواطن الجمال في الأسلوب الخبري؟وكيف يمكن التعرف عليها ؟وما هي المميزات التي جعلته يرقى لمستوى الجمالية؟وهل يمكن لهذه النظرة الجمالية أن تطغى على أسلوبه البلاغي والأدبي واللغوي؟هذا الإشكال بتساؤلاته دفعني إلى الخوض في غمار هذا البحث،لاعلى اعتبار النسخ والتقليد والتبعية والاستحضار لكل ما جاء به القدماء والمحدثون ،بل كان على وجه التحليل والاستكشاف لما هو جديد على الساحة البلاغية في هذا المجال.

وقد كانت عدتي في إنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة التي تنوعت بتنوع مباحثها،فمن المصادر التي اعتمدتها :دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني،مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون ،طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي،البرهان في علوم القرآن للزركشي ،الإيضاح للقزويني،ومفتاح العلوم للسكاكي.

ومن المراجع:بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح لعبد المتعال الصعيدي، الكافي في علوم البلاغة العربية لعيسى علي العاكوب،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها لعبد الرحمن حسن حنك الميداني،البلاغة الاصطلاحية لعبده عبد العزيز قلقيلة،بذور الاتجاه الجمالي لكريب رمضان، الفن والقيم الجمالية لرمضان الصباغ ،الأسلوبية وتحليل الخطاب لنور الدين السد،الأسلوبية الرؤية والتطبيق ليوسف أبو العدوس.

وكأي باحثة مبتدئة واجهتني بعض الصعوبات تمثلت في طبيعة الموضوع التي تستدعي وقتا أطول للإلمام بكل جوانبه ،مما اضطرني إلى تفادي بعض الآراء والنظريات.

ولتحقيق الهدف المرجو من هذه الدراسة اتبعت المنهج الوصفي التحليلي و المقارن ،الذي يتماشى وفق الخطة التي انبثقت من تصنيف المادة المجموعة،وتمثلت في مقدمة ، ومدخل، وثلاثة فصول وخاتمة.

فجعلت المدخل:للإطارالمفاهيمي للجمالية ،تناولت فيه المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للجمالية.

في حين تناولت في الفصل الأول:الأسلوب بين العرب والغرب، وقد قسم إلى مبحثين، تناول المبحث الأول الأسلوب عند العرب، تضمن تعريف الأسلوب عند الدارسين العرب القدامى والمحدثين،وبعد ذلك جاء المبحث الثاني بعنوان:الأسلوب عند الغرب ،وقد عرضت فيه تعريف الأسلوب عن الدارسين الغرب القدامى والمحدثين.

وخصصت الفصل الثاني:لمقاصد أسلوب الخبر، وقسم إلى مبحثين ،تضمن المبحث الأول:مقاصد أسلوب الخبر وفق مقتضى الظاهر.في حين تناول المبحث الثاني:مقاصد أسلوب الخبر بخلاف مقتضى الظاهر .وعالج الفصل الثالث:صنوف الخبر ومؤكداته،حيث ضمنت هذا الفصل مبحثين ،جاء المبحث الأول في صنوف الخبر،أما المبحث الثاني فعرضت فيه أهم مؤكدات الجملة الخبرية.

وأنهيت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج العلمية التي توصلت إليها.

ولا يسعني في النهاية إلا أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان لأساتذتي الفاضلة"وهيبة وهيب" التي تحملت عناء الإشراف على البحث،وإضفاء القيمة العلمية عليه،ولم تبخل بتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة لإنجاحه وتصويبه إلى المسار الصحيح.

وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والهداية.

# المـــدخـــــل :

## - الإطار المفاهيمي للجماليـة -

### أ- الـــــمفـاهيم اللغـويـة.

### ب- المفاهيم الاصطلاحية .

**الإطار المفاهيمي للجمالية:**

إن تحديد مفهوم الجمال يشكل تضاربا في الآراء،واختلافا في المواقف الأمر الذي أثار جدلا كبيرا في إيجاد تعريف جامع مانع لهذا المصطلح.وعلى الرغم من المصاعب التي تعترضنا، بسبب تباين وجهات نظر المفكرين في هذا المجال الواسع من جهة،وكثرة الآراء من جهة ثانية كان لزاما علينا تحديد مفهوم لهذا المصطلح تحديدا دقيقا قدر المستطاع،يقلل من غلواء هذه الفوضى الاصطلاحية وللتماشي مع مجريات هذه الدراسة آثرت تقديمه على الشكل الآتي:

**أ-المفاهيم اللغوية.**

**ب-المفاهيم الاصطلاحية.**

**أ-المفاهيم اللغوية:**

الجمال لغة ،كما ورد في لسان العرب لابن منظور:"مصدرالجميل،والفعل جمل وقوله عز وجل:﴿**ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون**﴾.[1]أي بهاء وحسن، والجمال:الحسن يكون في الفعل والخلق،وقد جمل الرجل بالضم جمالا،فهو جميل[2].والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل. وجمله أي زينه.والتجمل تكلف الجميل،وامرأة جملاء وجميلة وهو أحد ما جاء من فعلاء لا أفعل لها .قال:

**وهبته من أمة سوداء.**

**ليست بحسناء ولا جملاء.**

وفي حديث الإسراء :تم عرضت له امرأة حسناء جملاء أي جميلة مليحة ولا أفعل لها من لفظها كديمة هطلاء.وفي الحديث جاء بناقة حسناء جملاء .

[1]:الآية 06،من سورة النحل.
[2]:لسان العرب،ابن منظور،مادة (جمل)،دار الحديث ،القاهرة،د.ط،1423ه-2003م، ج2،ص 208.

قال ابن الأثير:والجمال يقع على الصور والمعاني،ومنه الحديث:"**إن الله جميل يحب الجمال؛أي: حسن الأفعال كامل الأوصاف...**"[1]

والجمال كما ورد في المعجم الوسيط:"جمل جمالا:حسن خلقه،وحسن خلقه. فهو جميل وجمله:حسنه وزينه.ويقال في الدعاء:جمل الله عليك:جعلك الله جميلا حسنا.

والجمال عند الفلاسفة:صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا[2].

ومما تقدم من تعاريف للجمال في المعاجم السابقة الذكر وغيرها من المعاجم نلاحظ أنها ترتكز في أغلبها على الحسن والروعة والزينة والبهاء.

**ب-المفاهيم الاصطلاحية:**

حظي مفهوم الجمال باهتمام الفلاسفة والمفكرين والشعراء منذ القدم وحتى عصرنا الحالي؛وذلك لارتباطه بأحاسيس الإنسانية ولتأثيره الكبير على رؤى وأفكار الإنسان.

وتبعا لذلك نشير إلى آراء القدامى في تحديد ماهية الجمال،ونبدأ الحديث عن الغرب لأنهم السباقون إلى مثل هذه المواضيع،فنجد أفلاطون قد أسس نظرية في الجمالية تقوم على أن :"الشيء يكون جميلا ،إذا ما توفرت فيه صفات معينة،سواء وجد من يحكم عليه بهذا الجمال،أو لم يوجد؛فالجمال مجموعة خصائص ،إذا تحققت في الشيء أصبح جميلا،وإذا امتنعت عن الشيء لا يعتبر جميلا،وهكذا تتفاوت نسبة الجمال في الشيء بحسب مدى اشتراكه في المثال الخالد"[3].

[1]:لسان العرب،ابن منظور ،ج2، ص 209.
[2]:المعجم الوسيط،المجمع اللغوي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان،ط2،د.ت ،ج1، ص 136.
[3]:بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم،كريب رمضان،دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران،د.ط،د.ت،ص 46.

فمن وجهة النظر هذه ،يكون الجمال قيمة موضوعية، تدرك وتوصف بعبارات وصفية وعلمية،فهو بذلك يلغي الجانب الحسي العاطفي، وينادي بالجانب الأخلاقي والمثالي، مع احترام العقل والمنطق.

أما مفهوم الجمال عند أرسطو فيتجلى في قوله:"كل شيء في الوجود هو محاكاة لمثال لا تقع عليه العين وكل عمل فني، هو محاكاة لعمل جميل موجود،أو متصور تقع عليه العين،أو يجلوه له الفكر أو يصوره له خياله،وليس جمال الحياة قائما على جمال الموضوع،فالجمال والقبح من مظاهر الطبيعة والحياة،يمكن أن يمدا أهل الفن بموضوعاتهم، حتى يكون هناك جمال الجمال،أو جمال القبح،فيغدو الجميل أجمل مما هو، والقبيح أشد إثارة واشمئزازا"[1].

يتبين من نص أرسطو، أن الفن هو محاكاة لمثال موجود في الطبيعة ولكن هذه المحاكاة لا تعني النقل الحرفي،فالفنان يجب أن يتجاوز النموذج بخياله الواسع،وبأفكاره وإلهامه،ليخلق جمالا إنسانيا وإبداعا نلمس فيه أثرا نفسيا وفكريا .وهكذا يستطيع الفنان أن يكمل النقص الموجود في الطبيعة فيرتفع بالفن ويصير التقليد جميلا.

وإذا اتجهنا إلى التراث العربي فسنجد أن تقدير العرب للجمال كان مقتصرا على الأشياء المادية الحسية مثل جمال المرأة والبعير والفرس والأطلال ،ويظهر هذا بشكل واضح وجلي في الشعر العربي. إذ يقول ابن سلام الجمحي في حديثه عن جمال المرأة :"فتوصف الجارية فيقال:ناصعة اللون جيدة الشطب نقية الثغر حسنة العين والأنف جيدة النهود طريفة اللسان واردة الشعر فتكون هذه الصفة بمائة دينارويمائتي دينار وتكون أخرى بألف دينار وأكثر لايجد واصفها مزيدا على هذه الصفة"[2].

ولكن النظرة الجمالية اتضحت أكثر عند العرب بظهور الإسلام الذي حمل معه معايير جديدة ومبادئ حديثة لم يعهدها الجاهليون ،وعليه نحاول عرض أهم ما قيل حول الجمال

[1]:بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم،كريب رمضان، ص 28.
[2]:طبقات الشعراء،محمد بن سلام الجمحي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1402ه،1982م ، ص27.

في الفكر الإسلامي،إذ تتمظهر في قول أبي حامد الغزالي:" يدرك الجمال الحسي بالبصر والسمع وسائر الحواس أما الجمال الأسمى فيدرك بالعقل والقلب ،أما إن كان الجمال بتناسب الخلقة،وصفاء اللون، فإنه يدرك بحاسة البصر وإن كان الجمال بالجلال والعظمة،وعلو الرتبة وحسن الصفات والأخلاق،وإرادة الخيرات لكافة الخلق،وإضافتها عليهم على الدوام،فإنه يدرك بحاسة القلب".[1]

فالملاحظ أن إدراك الجمال عند أبي حامد الغزالي يتجلى عن طريق الحواس، وإذا ارتقى يدرك عن طريق القلب،وإذا اشتمل على عناصر موضوعية يدرك عن طريق العقل.

أما تصور الفرابي للجمال فيتجلى في قوله:"الجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو أن يوجد وجوده الأفضل،ويبلغ استكماله الأخير ،وإذا كان الأول وجوده أفضل الوجود فجماله إذن فائق لجمال كل ذي جمال ،وكذلك زينته وبهاؤه وجماله بجوهره وذاته وذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته".[2]

يتضح لنا من هذا النص أن كل موجود له جماله الخاص،وقسطه من الجمال وأن الموجود الأول هو "الله" ،جماله فوق كل جمال.

[1]:الفن والجمال،علي شلق ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،د.ط،1974م، ص 75/74.
[2]:فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجا،كريب رمضان،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د.ط،د.ت، ص 58.

وإذا اتجهنا إلى الدراسات الحديثة التي عنيت بالجمال نجد تباينا في وجهات النظر واختلافا في الآراء،فويكلمان يرى:"أن الجمال صفة تطلق على كل ما يعطي لذة منزهة عن الغرض،فهو كالمياه الصافية المستقاة من عين صافية،وهي تكون صالحة للشرب كلما كانت خالية من الطعم"[1].وقريب من هذا ما قاله شارل لالو:"الجمال هو إشباع منزه عن الغرض ،هو لعب حر واتفاق لملكاتنا أي توافق بين خيالنا الحسي،وبين عقلنا"[2].أما كانط فنجده:"يلح على أن شكل العمل الجمالي بقوانينه الداخلية الخالصة،هو العامل الوحيد في الحكم عليه بالجمال والقبح وعنده أن الجميل هو الذي يكون ممتعا بالضرورة،و بصورة كلية وشاملة،دون مفهوم ،وهذه المتعة مقطوعة الصلة بأية فأية فائدة منهما كانت"[3].

ويرى ويليام-ك.م:"أن الشعور بالرضى في حضرة الجمال هو شعور بالاتحاد وبالتفاعل المتناغم بين الإحساس والعقل ،وهو التحرر الكامل من الضرورة العملية والنفعية"[4].

ويتفق معه هيوم في ذلك إذ يرى:"أن الجمال هو انتظام الأجزاء وتناسقها إما بفعل طبيعتها الأصلية أو بفعل التعود، أو بفعل الرغبة وبشكل يعطي لذة ورضا نفسيا،واللذة والألم هي ماهية الجمال"[5].

[1]:بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم،كريب رمضان،ص 13.
[2]:الأسس الجمالية في النقد العربي،عز الدين إسماعيل،دار الفكر،ط3،1974، ص 50.
[3]:بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم،كريب رمضان، ص21.
[4]:المرجع نفسه، ص21.
[5]:الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية،رمضان الصباغ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية،ط1، 2001، ص75.

أما الجمالية أو ما يعرف بعلم الجمال فهو فرع من فروع الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته،وفي الذوق الفني والأحكام القيمية التي تنصب على الأعمال الفنية وهو قسمان:

1-**نظري**:يبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال ،ويحلل هذه الشعور ويفسره تفسيرا فلسفيا ويضع له قيودا و ضوابط.[1]

2-**عملي**:يبحث في مختلف صور الفن ويحمله على نماذجه الفردية كالموسيقى والرسم والشعر والنحت... وغيرها،بحثا يقوم على الذوق كما يقوم على العقل.

لأن قيمة الأثر الفني لا تقاس بما هو عليه من نظام وانسجام وبما يولده في النفس من الإحساس فحسب بل تقاس كذلك بما له من غايات ومنافع يتمثلها العقل.

[1]:جماليات الأسلوب دراسة تحليلية للتركيب اللغوي،فايز الداية،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،حلب،د.ط،1981،1982م ، ص1.

# الفصل الأول:

## -الأسلوب بين العرب والغرب-

### المبحث الأول:الأسلوب عند العرب.

أ-عند الدارسين القدامى:لغة/اصطلاحا.

ب-عند الدارسين المحدثين.

### المبحث الثاني:الأسلوب عند الغرب.

أ-عند الدارسين القدامى.

ب-عند الدارسين المحدثين.

**الأسلوب بين العرب والغرب:**

إن مصطلح الأسلوب كغيره من المصطلحات ،اعترضته مشكلة مبدئية، تتمثل أساسا في تحديد ماهيته، ذلك لأن الأسلوب صار حقلا مشتركا بين البيئات المتعددة في مختلف العلوم.وهكذا أصبح الأسلوب من القضايا التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية والبلاغية واللسانية،هذا أدى إلى اختلاف العلماء حولها إلى درجة صارت فيها موضع نقاش وجدال بينهم،وانطلاقا من مسلمة الاستفسار عن حقيقة الموضوع وجوهره كان لابد من البحث في جملة من الحقائق منها:

**المبحث الأول:الأسلوب عند العرب.**

أ-عند الدارسين القدامى:لغة/اصطلاحا.

ب-عند الدارسين المحدثين.

**المبحث الثاني:الأسلوب عند الغرب.**

أ-عند الدارسين القدامى.

ب-عند الدارسين المحدثين.

**المبحث الأول:الأسلوب عند العرب.**

**أ-عند الدارسين القدامى:**

**لغة:**

الأسلوب لغة،كما جاء في لسان العرب لابن منظور :"سلب:سلبه الشيء يسلبه سلبا،وسلبا،واستلبه إياه.وسلبوت فعلوت،رجل سلبوت،وامرأةسلبوت كالرجل،وكذلك رجل سلابة بالهاء،والأنثى سلابة أيضا.والاستلاب الاختلاس .

والسلب:مايسلب؛وفي التهذيب :ما يسلب به،والجمع أسلاب.وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب،والفعل سلبته أسلبه سلبا إذا أخذت سلبه...

ويقال للسطر من النخيل:أسلوب.[1]وكل طريق ممتد فهو أسلوب،والأسلوب الطريق.

—

1- لسان العرب ابن منظور ، مادة (سلب) ، دار صادر ، بيروت ، ط3،2004م، ج7،ص225.

والوجه والمذهب؛يقال:أنتم في أسلوب سوء،ويجمع أساليب.والأسلوب الطريق تأخذفيه.والأسلوب،بالضم:الفن؛يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه؛وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا."

أما الفيروز أبادي في قاموسه المحيط فينتهي إلى تعريفه بقوله:"سلبه سلبا:اختلسه كاستلبه.ورجل وامرأة سلبوت وسلابة.والسليب:المستلب العقل،ج:سلبى.وناقة وامرأة سالب وسلوب وسليب ومسلب وسلب:مات ولدها،أوألقته لغير تمام،ج:سلب وسلائب.وقد أسلبت ،فهي مسلب.وشجرةسليب:سلبت ورقها وأغصانها،والسلب:السير الخفيف .والأسلوب:الطريق، وعنق الأسد ،والشموخ في الأنف"[1].

**اصطلاحا:**

## 1-تعريف ابن قتيبة (ت 276هـ):

"وإنما يعرف القرآن من كثر نظره،واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب،وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات...فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة أو تحضيض أو صلح أو ما أشبه ذلك ،لم يأت به من واد واحد،بل يفتن:فيختصر تارة إرادة التخفيف ويطيل تارة إرادة الإفهام،ويكرر تارة إرادة التوكيد،ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين،ويكشف بعضها حتى يفهما بعض الأعجمين،ويشير إلى الشيء،ويكنى عن الشيء. وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال،وقدرالحفل،وكثرة الحشد وجلالة المقام"[2].

فقول ابن قتيبة يشير إلى ضرورة دراسة الأساليب الكلامية لفهم الأسلوب القرآني والإعجاز الذي ينطوي عليه.

[1]:القاموس المحيط،الفيروزأبادي،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط4، 2009م ،ص 627.
[2]:الأسلوبية وتحليل الخطاب،نور الدين السد،دارهومة،الجزائر،د.ط،د.ت،ص 129.

## 2-تعريف الباقلاني(ت276):

"إن نظم القرآن على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه،خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم،ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم،وله أسلوب يختص به،ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد"[1].

ناقش الباقلاني نظرية الشعر بشكل عام ليثبت أن القرآن ليس بشعر،ومن خلال مناقشته نلاحظ أن فكرة النظم ظلت غامضة عنده،إذ قرن بين النظم والأسلوب ،وكأن النظم هوجودة التأليف بشكل عام ،والأسلوب هو نوع من أنواع التأليف.

## 3-تعريف عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ):

جاء مصطلح الأسلوب عنده من خلال حديثه عن موضوع الاحتذاء يقول:"واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبا،والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه،فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره،فيشبه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها،فيقال:قد احتذى على مثاله"[2].

## 4-تعريف ابن حازم القرطاجني (ت 684هـ):

أدرك حازم القرطاجني قيمة الأسلوب وأثره على المتلقي،وعالج كثيرا من القضايا التي تتعلق بالأسلوب،وقد ربطه بالفصاحة والبلاغة،وبطبيعة الجنس الأدبي،وبالناحية المعنوية في التأليفات يقول:"ولما كانت الأغراض الشعرية يوقع في واحد منها الجملة الكبيرة من المعاني والمقاصد،وكانت لتلك المعاني جهات فيها توجد،ومسائل منها تقتنى. وكانت تحصل للنفس بالاستمرار على تلك الجهات ،والنقلة من بعضها إلى بعض،وبكيفية الاطراد في المعاني صورة وهيئة تسمى الأسلوب"[3].

---

[1]:الأسلوبية الرؤية والتطبيق،يوسف أبو العدوس،دار المسيرة،عمان،ط1، 2007، ص14.
[2]:دلائل الإعجاز في علم المعاني،عبد القاهر الجرجاني،دار المعرفة،بيروت،لبنان،د.ط،1978م ،ص 361.
[3]:الأسلوبية الرؤية والتطبيق،يوسف أبو العدوس، ص19.

## 5-تعريف ابن خلدون (ت 808هـ):

يقول ابن خلدون في مقدمته عن الأسلوب:"فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه.ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان،ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض،فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية،وإنما ترجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص .وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها،ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصا كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام.ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه،فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة"[1].

إن قول ابن خلدون يوضح النقاط التالية:

1-وجود الفرق بين الوجهين العلمي والفني في تكوين الأسلوب،فعلوم النحو والبلاغة والعروض تنفعنا على أنها نظريات لها أهميتها في اصطلاح الكلام ومطابقته لقوانين النظم والنثر،وأما صياغة الأسلوب الجميل فهي فن يعتمد على الطبع والتمرس بالكلام البليغ.

2-أصل الأسلوب صورة ذهنية تمتلأ بها النفس وتطبع الذوق ،والمرانة وقراءة الأدب الجميل .

3-أن الصورة الذهنية ليست معاني جزئية ،ولا جمل مستقلة ،بل طريقة من طرق التعبير يسلكها المتكلم.[2]

[1]:مقدمة ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون،دار صادر،بيروت،ط1،2000م،ص 461.

[2]:الأسلوب والأداء،خير الدين سيب،رسالة دكتوراه،إشراف :محمد عباس ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،السنة الجامعية:2003م-2004م ،ص 52.

**ب-عند الدارسين المحدثين:**

## 1-تعريف أحمد الشايب:

يعد كتاب الشايب "الأسلوب" من أهم المحاولات في دراسة الأسلوب والبحث في مجالاته، ويظهر هذا من خلال تعريفاته المختلفة منها:

***الأسلوب:**فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا،أو تشبيها أو مجازا،أو كناية، أو تقريرا،أو حكما.

***والأسلوب:**طريقة الكتابة،أو طريقة الإنشاء أو اختيار الألفاظ وتأليفه للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير.

## 2-ويرى أحمد أمين:

"أن الأسلوب هو اختيار الكلام بما يتناسب ومقاصد صاحبه ."ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات،لا من ناحية معانيها فقط،بل من ناحيتها الفنية أيضا بما توحيه من أفكار وترتبط بها ومن ناحية وقعها الموسيقي،فقد تأتلف كلمة مع كلمة ولا تأتلف مع أخرى،وقد تفعل كلمة في إثارة العواطف ،ما لا تفعله مرادفاتها"[1].

وفي حديثه عن الأسلوب كونه عنصرا من العناصر الأربعة المكونة للأدب يقول بأنه:"نظم الكلام وتأليفه وهو ليس غاية ولكنه وسيلة للتعبير عما لدينا من أفكار وآراء ولكن له من القوة ما يجعله عنصرا قائما بنفسه"[2].

## 3-محمد غنيمي هلال:

يرجع دراسة الأسلوب إلى أرسطو الذي جعله شاملا للشعر والفنون جميعا والأسلوب عنده كما ورد في كتابه الخطابة،هو التعبير ووسائل الصياغة،ويظل في كل معانيه غايته الإقناع[3].

---

[1]:النقد الأدبي،أحمدأمين،دار الكتاب العربي ،بيروت،لبنان ،ط4،1967، ص72.
[2]:المرجع نفسه،ص 44.
[3]:النقد الأدبي الحديث ،محمد غنيمي هلال ،دار الثقافة،بيروت،لبنان،د.ط،1973م ، ص 116.

**4-أما عبد السلام المسدي:**

فيوسع النظر في مسألة الأسلوب من خلال رؤيته بأن الأسلوب يرتكز على أسس ثلاثة هي:المخاطَب،المخاطب ،والخطاب فيقول:"وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبي وشقه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية،اكتشف أنه يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي المخاطَب والمخاطب والخطاب ،وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت أصوليا إحدى هذه الركائز الثلاث أو ثلاثتها متعاضدة متفاعلة"[1].

ويقول أيضا:"وأول ما يطالعنا في اعتماد التفكير الأسلوبي على المخاطب،تعريف الأسلوب بأنه قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه،وتتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعية الرسالة اللسانية المبلغة مادة وشكلا"[2].ويضيف عن مفهوم الأسلوب قوله:"ولعل ماهية الأسلوب تتحدد بنسيج الروابط بين الطاقتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي:طاقة الإخبار وطاقة التضمين"[3].

**5-في حين عرفه مصطفى أمين وعلي الجارم:**

أنه:"المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه، وأنواع الأساليب ثلاثة:الأسلوب العلمي، والأسلوب الأدبي والأسلوب الخطابي"[4].

[1]:الأسلوبية والأسلوب،عبد السلام المسدي،الدار العربية للكتاب،ط2.1982م،ص 61.
[2]:المرجع نفسه،ص 64.
[3]:المرجع نفسه، ص96.
[4]:البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع،علي الجارم ومصطفى أمين،دار الفكر،بيروت،لبنان، ط1، 2006، ص 10.

## المبحث الثاني:الأسلوب عند الغرب.

### أ-عند الدارسين القدامى:

الأسلوب "le Style" بدأ استعماله منذ القرن الخامس عشر[1].وقد ورد الأسلوب عند الغرب مشتقا من الأصل اللاتيني "Stilus" ،وهو يعني الريشة أو القلم،ويلاحظ أن الأصل اللاتيني قريب نطقا وكتابة من اللفظ الإغريقي "Stulos"،الذي عني به أنذاك العمود.ويطلق لفظ "Style" في الفرنسية اليوم أيضا على نوع من الإبر الخاصة تستعمل كوسيلة لتسجيل الصوت في آلات تسجيل إلكترونية.

وقد كان قدماء الإغريق روادا في مجال تقنين الأسلوب تقنينا نقديا وعلميا،فقد اعتبر أتباع أفلاطون "الأسلوب خاصية موجودة في بعض وسائل التعبير اللغوي،وغائبة في البعض الآخر،لأنها تعتمد على مهارة الكاتب في إخضاعها لمتطلبات التعبير، وهي مهارة لا يملكها كل كاتب"[2].

في حين ترى مدرسة أرسطو في كل عمل تعبيري أسلوبا قد يتراوح بين السمو والانحطاط بين القوة والضعف،بين الجودة والسوء،لكنه يظل أسلوبا في النهاية وهذا يدفعنا إلى القول بأن الأسلوب عند أرسطو:"يظل في كل معانيه غايته الإقناع،إما بالمحاكاة الفنية في الشعر المسرحي والملحمي ،وهي المحاكاة التي تقوم في مجال الفن بوظيفة الإقناع بالأقيسة في المنطق،وإما بالإقناع بالتعبير مباشرة في الخطابة وما يلتحق بها مما لا محاكاة فنية فيه"[3].

وأما في العصور الوسطى فقد ارتبط الأسلوب بطبقات المتكلمين،فقيل:"الأسلوب البسيط، والأسلوب المتوسط، والأسلوب السامي"[4].وقد وجد هذا التقسيم في إنتاج الشاعر الروماني "فرجيل"وذلك في ثلاثة دواوين شعرية،فديوانه الذي كتبه عن حياة الفلاحين بعنوان

---

[1]:دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث،أحمد درويش،دار غريب ،القاهرة،د.ط،د.ت.ص 16.

[2]:الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم،محمد بولحية،رسالة ماجستير،إشراف،عبد السلام ضيف،جامعة الحاج لخضر،باتنة،السنة الجامعية:2009-2010م، ص9.

[3]:النقد العربي الحديث،محمد غنيمي هلال،دار الثقافة ،بيروت،لبنان،د.ط، 1973م، ص 116.

[4]:الأسلوبية والبيان العربي،محمد عبد المنعم ،محمود السعدي فرهود،عبد العزيز شرف ،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،ط1،1992م،ص 12.

"قصائد ريفية"يعد نموذجا للأسلوب البسيط،وديوانه الأخلاقي الذي عنوانه "قصائد زراعية" يعد نموذجا للأسلوب المتوسط،أما ملحمته الشهيرة "الإنياذة" فتعد نموذجا للأسلوب السامي[1]،وعلى هذا الأساس شاع عند البلاغيين ما يعرف بعجلة فرجيل في الأسلوب.

1-الأسلوبية و تحليل الخطاب ،نور الدين السد ، دار هومة ،الجزائر ،د.ط،د.ت،ص130

**ب-عند الدارسين المحدثين:**

يعرف "جورج مونان" الأسلوب باعتباره صياغة؛استنادا إلى تعريف جاكبسون إياه."فالأسلوب يعرف باعتباره ما يكون موجودا في جميع البلاغات التي تتضمن صياغة البلاغ لذاته"[1].

وترى اللسانيات السوسيرية:"أن الأسلوب ظاهرة تتعلق بالكلام حيث يقوم المتكلم باختيار مواقفه الكلامية،سواء أكان اختيارا واعيا ومقصودا أو اختيارا ذو عدول عفوي وبسيط فيكون الأسلوب وقتئذ هو ذلك العدول العفوي الكلامي الفردي عن اللغة،ومن ثم يمكن إنتاج مواقف لغوية خاصة بناءا على ذلك العدول"[2].

وقد أفاد "شارل بالي" من أفكار دي سوسير في اعتبار اللغة نظاما من العلاقات تبرز الجانب الفكري والانفعالي للمتكلم غير أنه لم يحفل باللغة الأدبية وكان ذلك كما يشير نفرمن الدارسين من الأسباب الداعية لتجاوز آرائه في مجال دراسة الأسلوب.[3]

أشارت أغلب الدراسات الحديثة في تعريفها الأسلوب إلى تعريف اللغوي الفرنسي"بوفون" حيث قال:"الأسلوب هو الشخص نفسه"[4].أي الأعمال المتقنة كتابيا هي وحدها التي تخلد وليس الخبرات والاكتشافات؛لأن الأخيرة لا تقع في دائرة سلطة الإنسان ،والأسلوب هو الإنسان نفسه؛لأنه لا يمكن أن يسرق أو ينقل أو يغير ،وسوف يظل كاتبه مستحسنا ومقبولا في الأزمنة كلها، إذا كان أسلوبه رفيعا وجميلا وعاليا.

كما اختصر مصطلح الأسلوب عند "بوفون" إلى جملة "الأسلوب هو الرجل".لقد حاول بوفون من خلال هذا القول ربط قيم الأسلوب الجمالية بخلايا التفكير الحية والمتغيرة من شخص إلى آخر.

---

[1]:الأسلوبية وتحليل الخطاب،نور الدين السد،دار هومة،الجزائر،د.ط،د.ت، ص 141.

[2]:المصطلح الأسلوبي الغربي في ترجماته العربية،فرج حمادو،رسالة ماجستير،إشراف:عبد المجيد عيساني،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،السنة الجامعية،2009 /2010م ، ص15.

[3]:جماليات الخطاب في سورة النور،نواصرسعيد،رسالة ماجستير،إشراف:كريب رمضان،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،السنة الجامعية 2007/2006 م، ص37.

[4]:نحو نظرية أسلوبية لسانية،فيلي ساندرس،تر:خالد محمود جمعة،المطبعة العلمية ،دمشق،ط1، 2003م ، ص29.

ويقول بييرجيرو في هذا المصطلح:"ليس ثمة شيء أحسن تعريفا، من كلمة أسلوب فالأسلوب طريقة في الكتابة،وهو من جهة أخرى، طريقة في الكتابة لكاتب من الكتاب ولجنس من الأجناس،ولعصر من العصور"[1]. ويقول رولان بارت:"إن الأسلوب هو لغة مكتفية بذاتها ولا تغوص، إلا في الأسطورة الشخصية والخفية للكاتب ،كما تغوص في المادة التحتية للكلام حيث يتشكل أول زوج للكلمات والأشياء ،وحيث يستقر نهائيا الموضوعات الشفوية الكبرى لوجوده...ويعد الأسلوب ظاهرة ذات نظام وراثي بكل معنى الكلمة،وهو بالإضافة لهذا، تحويل لمزاج"[2].

أما ميشال ريفاتير فيعرف الأسلوب بأنه :"كل شكل مكتوب علق به صاحبه مقاصد أدبية"[3].يتضمن حديثه عن ديمومة الشكل وهي حسب "ريفاتير" تقتضي تضمين أسلوب الخطاب مقاصد أدبية،والمقصد الأدبي لا يتحقق في عرف الأسلوبيين إلا بانزياح،وهو التشكيل اللغوي للأدوات الأسلوبية في النص تشكيلا يخرج بالكلام عن المألوف،فيذهب المتلقي في تأويله مذاهب شتى،وتتعدد تأويلات الخطاب الأدبي بتعدد قراءاته.

وأياما كان تعريف الأسلوب فإن القاسم المشترك بين هذه الآراء جميعا هو اعتبار الأسلوب استعمالا خاصا للغة يقوم على استخدام عدد من الإمكانات والاحتمالات المتاحة،والتأكيد عليها في مقابل إمكانات واحتمالات أخرى،لأن لها القدرة على التعبير عن ذلك القصد في ذلك الموضع،وذلك لغرض التأثير في المتلقي،مهما كانت درجته.

[1]:الأسلوبية،بييرجيرو،تر:منذر عياشي،دار الحاسوب للطباعة،حلب،سوريا،ط2، 1994م، ص 9.
[2]:المرجع نفسه، ص107.
[3]:الأسلوبية وتحليل الخطاب،نور الدين السد، ص 136.

# الفصـــل الثانـــي:

- مقاصد أسلوب الخبر -

- المبحث الأول:المقاصد وفق مقتضى الظاهر.

-المبحث الثاني:المقاصد بخلاف مقتضى الظاهر.

**مقاصد أسلوب الخبر:**

الخبر هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته[1].وهذا ما ذهب إليه الجمهور ثم اختلفوا؛فقال الأكثر منهم:صدقه مطابقة حكمه للواقع،وكذبه عدم مطابقة حكمه له[2].وهذا رأي النظام وهو أحد شيوخ المعتزلة، ومثال ذلك لو قال قائل:"السماءتحتنا"،فإن قوله يكون صدقا إذا كان يعتقد ذلك ويكون قوله:"السماء فوقنا" كذبا إذا لم يعتقد ذلك[3].

في حين أنكر الجاحظ انحصار الخبر في الصادق والكاذب،ورأى أنه ثلاثة أقسام:صادق وكاذب، وغير صادق ولا كاذب؛لأن الحكم إما مطابقة للواقع مع اعتقاد المخبر له أو عدمه، وإما غير مطابق مع الاعتقاد أو عدمه.

فالأول:أي المطابق مع الاعتقاد هو الصادق ،وصدق الخبر على هذا هو مطابقة الخبر للواقع مع اعتقاد المخبر أنه مطابق له.

والثاني والرابع:أي المطابق مع عدم الاعتقاد أصلا أو مع الاعتقاد بأنه غير مطابق وغير المطابق مع الاعتقاد أصلا أو مع اعتقاد المطابقة ،كل منهما ليس بصادق ولا كاذب فالذي ليس بصادق ولا كاذب أربعة:

1-المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة.

2-المطابقة بدون الاعتقاد أصلا.

3-عدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة.

4-عدم المطابقة بدون الاعتقاد أصلا[4].

وتتلخص مقاصد أسلوب الخبر إلى :

**-مقاصد وفق مقتضى الظاهر.**

**-مقاصد بخلاف مقتضى الظاهر.**

[1]:جواهر البلاغة،أحمدالهاشمي،تر:يوسف الصميلي،المكتبةالعصرية،صيدا،بيروت، ط1، 1999م ،ص 55.
[2]:بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة،عبد المتعال الصعيدي،مكتبة الآداب ،القاهرة،د.ط،1999م ،ج1، ص 29.
[3]:مدخل إلى البلاغة العربية،يوسف أبو العدوس،دارالميسرة،عمان، ط1، 2007م ، ص 55.
[4]:المرجع نفسه، ص55.

ونوجز الحديث عن المقصدين على النحو التالي:

## المبحث الأول:المقاصد وفق مقتضى الظاهر:

نظر البلاغيون إلى مقاصد الخبر باعتبار المتكلم –ووفق مقتضى الظاهر-فوجدوا أن له مقصدين أصليين.فهناك جملة ألقاها المتكلم بغرض إفادة المخاطب؛ أطلق عليها (فائدة الخبر). وهناك جملة أخرى ألقيت بغرض الإمتاع وتحقيق الخبر وتوكيده عند السامع؛أطلق عليها (لازم الفائدة).

### أولا:فائدة الخبر:

هو إفادة المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة،إذا كان جاهلا له نحو:"الدين المعاملة" وهو الأصل في أي خبر يقدمه المتكلم للمخاطب ،وفيه يتصور المتكلم أن المخاطب خالي الذهن من علم يقدم إليه بالخبر،ولم يفكر فيه،ولم يعمل ذهنه بمعرفته ولم يكن له موقف نحوه فيقدم له المتكلم جديدا يفيده؛أي أنه يريد أن يفيد السامع بما كان يجهله[1].

فهذا النوع يتمثل في جميع الأخبار التي يريد المتكلم من ورائها تعريف من يخاطبه بشيء أو أشياء يجهلها .كالحقائق التي تشتمل عليها الكتب في العلوم والفنون المختلفة والحقائق العلمية التي تلقى على المتكلمين.

### ثانيا:لازم الفائدة:

هو إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر كما تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان،وعلمته عن طريق آخر:أنت نجحت في الامتحان وسمي "بلازم الفائدة" لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علم أو ظن به[2].

ولهذا فإن هذا النوع لا يقدم معرفة أو علما يذكر للمخاطب ،فضلا عن جماليته المتضائلة، مما يدعو إلى إهماله أحيانا .حيث كل ما يقصده المتكلم من ورائه أن يفيد مخاطبه أنه عالم بحكم الخبر كقول القائل:"إنك لتكظم الغيظ".

---

[1]:الإحاطة في علوم البلاغة،عبد اللطيف شريفي،زبيردراقي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د.ط،2004م، ص 21.
[2]:المرجع نفسه، ص 21.

## المبحث الثاني:المقاصد بخلاف مقتضى الظاهر:

إن الأسباب التي يلحظها المتكلم في المتلقي وتجعله يخرج كلامه له على خلاف مقتضى الظاهر أساسها دائما ،تصرف المتلقي تصرفا يخالف مقتضى علمه بالخبر فإن تردد المتلقي في مضمون الخبر أو إنكاره له يترتب عليه تصرف لائق أو مناسب لكل منهما ،أي إنه ينبغي أن يعمل، بمقتضى علمه .ولكنه ربما لا يعمل بمقتضى هذا العلم،فيلقي إليه المتكلم خبره على خلاف مقتضى حاله؛أي يعامله على أساس تصرفه لا على أساس علمه.

ويتخذ إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر صورا متعددة،نذكر منها:

### 1-إنزال خالي الذهن منزلة المتردد السائل الذي يطلب تأكيد الخبر له:

وذلك إذا شعر من مقدمات الكلام بما يشير إلى مضمون الخبر فاستشرفت نفسه وتطلعت تطلع المستغرب المتردد في قبول الخبر أو الطالب لما يؤكد له[1].

فمن أمثلة هذه الصورة قول الله عز وجل بشأن نوح عليه السلام:

**﴿وأوحي إلى نوح أنه لن يومن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون﴾**[2].

يتضح من كلام الله عز وجل أنه قضى بإغراق من لم يؤمن بنوح من قومه ،إذ الإخبار بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن ،والأمر بصناعة الفلك التي لا تتسع إلا للمؤمنين ولما يحتاجون في رحلتهم البحرية،يدل على أن سائر القوم مغرقون،فاستشرفت نفس نوح عليه السلام لطلب تأخير إهلاكهم إمهالا،أو صرف النظر عن إهلاكهم إهلاكا عاما شاملا[3].فبادره الله عز وجل بقوله:﴿**ولا تخاطبني في الذين ظلموا**﴾[4] وأكد له ما قضاه

[1]:البلاغة العربية أسسهاوعلومهاوفنونها،عبد الرحمن حسن حنك الميداني،دارالقلم،دمشق بيروت،ط1، 1996م ، ص 183.
[2]:الآية 37 من سورة هود.
[3]:البلاغة العربية أسسهاوعلومهاوفنونها،عبد الرحمن حسن حنك الميداني، ص 183.
[4]:الآية 37 من سورة هود.

سبحانه وتعالى من إهلاكهم بالغرق،فقال له:﴿**إنهم مغرقون**﴾فاشتملت هذه الجملة على مؤكدين **"إن"** و**"الجملة الاسمية".**

## 2-تنزيل غير المنكر منزلة المنكر:

إذا لاح إلى المخاطب شيء من أمارات الإنكار ومظاهره،وذلك إذا كان مضمون الخبر شيئا معنويا يحتاج في إدراكه والاقتناع به إلى تأمل وتدبر، حيث يعامل المتكلم المخاطب على أنه خالي الذهن ،ولكنه ينزله منزلة المنكر وإن لم يكن في الحقيقة منكرا،والمنكر لأي حكم يظهر عليه شيء من الإنكار في تصرفه أو قوله[1].

لهذا يتخيل المتكلم مخاطبا ما منكرا لما سيلقي إليه من معلومة فيؤكد خبره إليه بعدد من المؤكدات تبعا لحالة التصور الإنكاري ليتأكد هو أن إمارات الشك والإنكار قد زالت[2].وعليه قوله تعالى:﴿**ثم إنكم بعد ذلك لميتون**﴾.[3]

فالمخاطبون لا ينكرون أنهم سيموتون،لكنهم على الرغم من ذلك يتصرفون وكأنهم مخلدون،وقد وردت عدة مؤكدات تمثلت في :(إن،واللام،وميتون بدل يموتون) ومن الأمثلة كذلك التي ذكرها البلاغيون لهذه الصورة،قول حجلة بن نضلة القيسي بشأن ابن عمه شقيق:

**جاء شقيق عارضارمحه إن بني عمك فيهم رماح.**[4]

فشقيق علا صهوة حصانه وجاء ساحة القوم،وقد عارض رمحه معارضة ؛مدلا بشجاعته ومظهرا شدة إعجابه بفروسيته وشخصه،اعتقادا منه أن أي أحد من بني عمومته لا يجرؤ على مجابهته ،فألقي إليه الخبر (إن بني عمك) مؤكدا ب "إن" ليزيل عنه علامات الإنكار والتوهم التي ظهرت في تصرفه وتصوره.[5]

---

[1]:شرح التلخيص في علوم البلاغة،القزويني،شرحه،محمد هاشم دويدي،دار الحكمة، دمشق،ط1، 1970م ، ص21.
[2]:جمالية الخبر والإنشاء،حسين جمعة،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،د.ط،2005م، ص 55.
[3]:الآية 15 من سورة المؤمنون.
[4]:البلاغة الاصطلاحية،عبده عبد العزيز قلقيلة،دار الفكر العربي،القاهرة،ط3، 1992م، ص 132.
[5]:جمالية الخبر والإنشاء،حسين جمعة، ص 56.

**3-إنزال المنكر منزلة غير المنكر:**

إذا كان معه ما إن تأملته ارتدع عن الإنكار،وعليه لا يعتد بإنكاره ولا يلتفت إليه وذلك إذا كان لديه من الأدلة الواضحة والبراهين القاطعة ما يكفي لإقناع أهل الفكر المنصفين الذين ينشدون الحق[1].وعليه قوله وتعالى في حق القرآن:﴿**ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾[2] وكذلك قوله عز وجل:﴿**ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون**﴾[3].

أكد إثبات الموت تأكيدين وإن كان مما لا ينكر لتنزيل المخاطبين منزلة من يبالغ في إنكار الموت لتماديهم في الغفلة والإعراض عن العمل لما بعده ولهذا قيل:"ميتون دون تموتون"،وأكد إثبات البعث تأكيدا واحدا ،وإن كان مما ينكر لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديرا بأن لا ينكر بل إما أن يعترف به أو يتردد فيه فنزل المخاطبون منزلة المترددين تنبيها لهم على ظهور أدلته وحثا على النظر فيها ولهذا جاء تبعثون على الأصل.

**4-تنزيل العالم بفائدة الخبر أو بلازمها أو بهما معا منزلة الجاهل بذلك:**

لعدم عمله بمقتضى علمه،فيلقى إليه الخبر كما يلقى إلى الجاهل به[4]،كقولك لمن يعلم وجوب الصلاة ،وهو لا يصلي (الصلاة واجبة). توبيخا على عدم عمله بمقتضى علمه. وكذلك قولك لطالب يعرف قرب موعد الامتحان ولا يستعد لذلك (الامتحان على الأبواب) عرف ولم يعمل بمقتضى ما عرف فنزلناه منزلة من لم يعرف،وألقي عليه الخبر رغم معرفته له؛توبيخا له وتقبيحا لسلوكه.

**5-تنزيل المتردد منزلة خالي الذهن:**

[1]:الإيضاح في علوم البلاغة،الخطيبالقزويني،راج:عماد بسيوني زغلول،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت،لبنان، ط3 ،د.ت،ص21.
[2]:الآية 02 من سورة البقرة.
[3]:الآية:15-16 من سورة المؤمنون.
[4]:الكافي في علوم البلاغة العربية،عيسى علي العاكوب،علي سعد الشتيري،الجامعةالمفتوحة،د.ب ،د.ط، 1993م، ص 78.

وذلك إذا لم يكن هناك داع لتردده،فلا نؤكد له الخبر بأي مؤكد ،كقولك للمتردد في قدوم مسافر مع شهرته :(قدم الأمير)[1].

## 6-تنزيل المتردد منزلة المنكر:

وذلك إذا كانت درجة تردده عالية فتؤكد له الخبر بأكثر من مؤكد ،كقولك لمن يتردد في مجيء صديقه من السفر،ولكنه يرجح عدم مجيئه: (إن صديقك لقادم)[2].

## 7-تنزيل المنكر منزلة المتردد:

إذا كانت درجة إنكاره غير عالية ،كقولك لمن ينكر فضل العلم:(إن العلم نافع) ألقيت إليه صورة الخبر المناسبة للمتردد رغم أنه منكر[3]؛لأن إنكاره ضعيف يزول بأدنى تأكيد والتأكيد هنا يعني تمكين الحكم في النفس وتقويته على نحو يزيل شك المخاطب.

[1]:مدخل إلى البلاغة العربية،يوسف أبو العدوس، ص59.
[2]:المرجع نفسه، ص59.
[3]:الكافي في علوم البلاغة العربية،عيسى علي العاكوب ،علي سعد الشتيري، ص 81.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الخبر ليس مقصورا على المقصدين السابقين-مقتضى الظاهر-و-خلاف مقتضى الظاهر-،وإنما قد يلقى الخبر لأغراض أخرى بلاغية يستطلعها اللبيب ويلمحها من سياق الكلام وقرائن الأحوال،حيث تقدم جماليتها في ضوء صلتها بالمخيلة الفنية،وعليه فإن هذه المقاصد المجازية تعرف بالديباجة الممتعة،والرونق البهي في السبك وصفا وبرهانا وإيضاحا موحيا،وقد انتهت هذه المقاصد البلاغية إلى أيدي البلاغيين فوضعوا لها معايير بلاغية ومن هذه المقاصد التي يخرج بها الخبر عن مقصديه الأصليين ما يلي:

**1-الأمر:**هو صيغة من صيغ الإنشاء يطلب فيه المتكلم من المخاطب تنفيذ فعل ما بعد إلقائه[1]؛وكذلك هو في أسلوب الخبر؛ الذي ينزاح إلى فعل مضارع ،مما يجعل المتكلم يلغي الحدود الزمانية،وعليه يصبح الأمر في الجملة الخبرية تجربة إنسانية مستمرة ،تتمثل جمالية أسلوبه في انزياح التركيب اللغوي عما هو عليه كقوله تعالى:﴿**والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة**﴾.[2]وكذلك قوله تعالى:﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**﴾[3]؛ أي (فليتربصن).

**2-النهي:**وهو أسلوب آخر من أساليب الإنشاء؛ويطلب فيه الكف عن أمر ما؛ولكنه إذا استعمل في الجملة الخبرية فإنه يحمل إثارة خاصة بالاستعمال اللغوي.وعليه قوله تعالى:﴿**لا يمسه إلا المطهرون**﴾[4]؛فالمعنى لا ينبغي أن يمسه إلا ما هو على الطهارة من الناس يعني مس المكتوب منه؛ومن الناس من حمله على القراءة أيضا.

**3-الدعاء:**يستعمل في صيغة الخبر،بأشكال متعددة فهو مع الله تضرع كقولنا: رحمك الله؛وعفا الله عنك،وعليه قوله تعالى في صفة المؤمنين:﴿**إياك نعبد وإياك**

[1]:جمالية الخبر والإنشاء،حسين جمعة،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،د.ط،2005م ، ص 62.
[2]:الآية 233 من سورة البقرة.
[3]:الآية 228 من سورة البقرة.
[4]الآية 79 من سورة الواقعة.

**نستعين﴾**[1]أي أعنا دائما على عبادتك واستمرار العون في طاعتك.وكذلك قوله تعالى:﴿**إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم﴾**[2].قالوا:هودعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال أحد[3].

4-**الاسترحام والاستعطاف**:يستخدمان في أسلوب الخبر ،وتظهر جماليتها في إبراز الضعف البشري والتوسل في سؤال الرحمة من الله أو أصحاب الجاه؛كما في قول المتنبي مستعطفا من حبسه:

**دعوتك عند انقطاع الرجا ء والموت مني كحبل الوريد**

**دعوتك لما براني البلاء وأوهن رجلي ثقل الحديد[4].**

فالشاعر لا يقصد أن يخبر السلطان بأنه يدعوه عند انقطاع الرجاء والموت منه قريب كحبل الوريد،وبأنه يدعوه لما يراه البلاء .وأوهن ثقل الحديد رجليه،لأن السلطان يعلم هذه الأمور كلها،وإنما هو يستعطفه ويسترحمه ويرجو شفقته عسى أن يتحرك وجدانه ويعفو عنه ويصفح[5].

5-**إظهار الضعف**:وعلى ذلك قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام:﴿**رب إني وهن العظم واشتعل الرأس شيبا﴾**[6]ويقول الشاعر وقد أظهر عجزه وضعف جسمه:

**إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان[7].**

6-**التحسر على شيء محبوب**:كما في قوله سبحانه حكاية عن امرأة عمران:

---

[1]:الآية 05 من سورة الفاتحة.
[2]:الآية 90 من سورة النساء.
[3]:الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي،تح:فواز أحمد زمرلي،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،د.ط،2004م ،ص 631.
[4]:ديوان المتنبي ،أبو الطيب المتنبي، دار الجيل،بيروت،د.ط،2005م،ص54.
[5]:الميسر في البلاغة العربية،ابن عبد الله شعيب،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،د.ط،د.ت،ص 149.
[6]:الآية 04 من سورة مريم.
[7]:جمالية الخبر والإنشاء،حسين جمعة، ص74.

﴿**ربي إني وضعتها أنثى**﴾[1]. فأم مريم لا تريد الإعلام بمضمون الخبر ولا بلازمه لأنها تخاطب البارئ –سبحانه-وهو تعالى عليم بكل شيء؛وإنما تريد التعبير عن تحسرها لخيبة رجائها في ولادة ولد تهبه لبيت المقدس[2].

وقول المتنبي:

**أقمت بأرض مصر فلا ورائي تخب بي الركاب ولا أمامي[3].**

7-**تحريك الهمة والحث على العمل:**كقوله تعالى:﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾[4].وقول شوقي:

**وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.**

**وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا[5].**

8-**التحذير:**وهو التخويف والتهديد ،كقوله تعالى:﴿**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تاخذوا مما ءاتيتموهن شيئا**﴾.[6]فالتطليق حكم شرعي.والحذر من التطليق مرتين لأنه لن يكون لك بعدها إلا خيار واحد إما الإمساك بحسن العشرة وإما التسريح الجميل،فلا رجعة بعد الثالثة.

9-**التوبيخ:**وهو ذم الآخر والنيل منه والتشنيع عليه،حيث يكون هناك إيجاع في العتاب حتى يصل إلى مرتبة التأنيب اللاذع للمرء ،ومن ذلك المقالة التي توجه للذين يكنزون الذهب والفضة حين يعذبون بصفائحهم المحمية في نار جهنم،إذ يقال لهم:﴿**هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**﴾[7]

[1]:الآية 36 من سورة آل عمران.
[2]:الكافي في علوم البلاغة العربية،عيسى علي العاكوب،علي سعد الشتيري، ص 71.
[3]:ديوان المتنبي ،أبو الطيب المتنبي ، ص483.
[4]:الآية 26 من سورة يونس.
[5]:ديوان أحمد شوقي ،أحمد شوقي،شرح:رشيدالأشقر،دار صادر،بيروت،ط1،1993،ج1،ص60.
[6]:الآية 229 من سورة البقرة.
[7]:الآية 35 من سورة التوبة.

**10-الفخر:**وهو التمدح بالخصال والأمجاد والأحساب والمناقب ،وذلك من أجل ادعاء العظم والشرف والكبر،وهذا الأسلوب من أبرز ما عرفه الشعر العربي ابتداءا من الجاهلية حتى اليوم،ومن ذلك قول ابن الرومي يصف نفسه:

**أنا ليث الليوث نفسا وإن كن ت بجسمي ضئيلة رقشاء[1].**

**11-المدح:**أسلوب يقوم على تعداد صفات الممدوح والثناء عليه بما يستحقه،وفي الأسلوب الخبري يقدم المتكلم عددا من الإشارات النفسية والفكرية،وتظهر جماليته حين يتجه إلى سرد صفات الممدوح والثناء عليه[2].كمدح النابعة الذبياني:

**فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب[3].**

أراد بالجملة الخبرية (إنك شمس) أن يبين منزلته العظيمة ويمدحه بها.

**12-الهجاء:**كقول الشاعر:

**عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكدت أطير[4].**

**13-الرثاء:**كقول الشاعر:

**رزئت ملوكا لو بكيت لفقدهم دماما كفاني عمر نوح ولقمان[5].**

**بهم أرمي من رماني وأتفى بهم نائبات الدهر من حيث تلقائي.**

**14-التقبيح:**وهو ضرب من الهجاء كقول الشاعر:

**وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم[6].**

**15-إظهار الفرح والسرور:**كقول الشاعر:

**هناء محاذاك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى تبسما[7].**

---

[1]:ديوان ابن الرومي ،أبي الحسن علي بن العباس بن جريح،تح:حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،ط3،2003م،ج1،ص90.

[2]:جمالية الخبر والإنشاء ،حسين جمعة،ص 77.

[3]:ديوان النابغة الذبياني،تح:كرمالبستاني،دار صادر،بيروت،د.ط،د.ت،ص18.

[4]:البلاغة الاصطلاحية،عبده عبد العزيز قلقيلة،ص 144.

[5]:المرجع نفسه، ص144.

[6]:المرجع نفسه، ص144.

[7]:البلاغة العالية،عبد المتعال الصعيدي،مكتبة الآداب،د.ب،ط2،1991م، ص 60.

## 16-إظهار الأسف والحصرة على فائت:

كقول الشاعر:

**ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب[1].**

.

وعليه فإن الأساليب التي تقدمت ،تمثل جملة من العناصر الفنية المتعاونة؛لإظهار روح العصروثقافته،وإن دلت في بعض الأحيان على أنساق تعبيرية إنشائية ،فهي تظل جزءا من السياق العام للجملة الخبرية ،وما على المتلقي إلا توظيف حسه الجمالي والفني للتعرف عليها من خلال سياق الكلام والقرائن المختلفة.

[1]:البلاغة العالية،عبد المتعال الصعيدي، ص 60.

# الفصـــل الثالـــث:

- صنوف الخبر ومؤكداته-

-المبحث الأول:صنوف الخبر.

-المبحث الثاني:مؤكدات الخبر.

**صنوف الخبر ومؤكداته:**

المقصود بصنوف الخبر الأضرب،وهناك ثلاث طرق يلقي فيها المتكلم الخبر على المخاطب وتتمثل في: الخبر الابتدائي،والخبرالطلبي،والخبرالإنكاري.وسنوجزها فيما يلي،أما مؤكدات الخبر فالمراد بها هنا توكيد الحكم على نحو يزيل شك المخاطب فيما تخبره إياه،ويجعله أكثر اطمئنانا إلى ما تلقيه عليه.

**المبحث الأول :صنوف الخبر.**

عندما نلقي الخبر إلى السامع أو المتلقي قد يكون خالي البال،مستعدا لتصديق ما يسمع أو قد يكون في حال من الشك والتردد في قبول الخبر أو يكون على حال أشد من الإنكار والمكابرة وقد استعد المتكلم البليغ لكل حالة من هذه الحالات لدى سامعه فإذا به في معرض ملاءمة الكلام مع مقتضى الحال يسوق الخبر على ثلاثة أحوال:

1-خاليا من المؤكدات.

2-مصحوبا بأحد المؤكدات.

3-مصحوبا بأكثر من مؤكد.[1]

وقد تعارف البلاغيون في علم المعاني على تسمية هذه الأحوال (بأضرب الخبر) وهي كالآتي:

1-**الخبر الابتدائي**:إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر،فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد،فهذا الصنف لا يحتاج إلى توكيد؛ ويكون طول الجملة وقصرها على قدر الحاجة عند المخاطب تبعا لتصور المتكلم كقوله تعالى:﴿**ويقولون ءامنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك**﴾.[2]

[1]:البلاغة العربية "الخبر والإنشاء"،عبد القادر محمد مايو،دار القلم العربي،حلب،د.ط،د.ت.ص 05

[2]:الآية:47 من سورة النور.

فهذه الآية خلت من أي توكيد؛ومضت إلى القدر الذي احتاج إليه المخاطب من الكلام.بينما نجد قوله تعالى: ﴿**قال بل فعله كبيرهم هذا**﴾.[1] مختصرا تبعا للحاجةإليه في خطاب إبراهيم عليه السلام.

ومن الشواهد الشعرية نجد قول المتنبي:

**على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم.**[2]

فالجمل الخبرية في هذه النصوص خالية من المؤكدات،لعدم وجود الداعي إلى اقترانها بما يقتضي تأكيدها.

**2-الخبر الطلبي:**وحين يكون لدى المخاطب شك في الخبر،أو عوامل شك عن قبول الخبر،فإن حاله تكون حال طالب يسأل عن صحة الخبر،فيحسن أن يؤتى له بالجملة الخبرية مقترنة بما يؤكد صحة مضمون الخبر،ويؤتى فيها بمقدار من المؤكدات يلائم نسبة التشكك لديه عن قبوله الخبر،فإذا كانت عوامل الشك غير قوية حسن في الكلام إيراده مقترنا ببعض المؤكدات.قال عنه السكاكي:"**وإذا ألقاها إلى طالب لها،متحير طرفاها عنده دون الاستناد،فهو منه بين بين،لينقذه عن ورطة الحيرة،استحسن تقوية المنقذ بإدخال اللام في الجملة ،أو إن**"[3].

فالمتكلم يحتاج إلى استعمال إحدى المؤكدات التي سنأتي على ذكرها ومنها:إن، أن،قد،لام الابتداء...كقوله تعالى:﴿**إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا**﴾.[4]فلام الابتداء أزالت التردد عند المخاطب.

ومن الأمثلة كذلك قول النابعة الذبياني:

**ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث،أي الرجال المهذب؟**[5]

فالمؤكد "الباء" الزائدة (بمستبق).

---

[1]:الآية 63 من سورة الأنبياء.
[2]:ديوان المتنبي،أبو الطيب المتنبي،دار الجيل،بيروت،د.ط،2005م ،ص 385.
[3]:مفتاح العلوم،السكاكي،تح:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2000م، ص 258.
[4]:الآية 08 من سورة يوسف.
[5]:ديوان النابغة الذبياني:النابغةالذبياني،تح:كرم البستاني،دارصادر،بيروت،د.ط،د.ت، ص06

وقد سمي هذا الخبر طلبيا لأن المخاطب به متردد في تصديق مضمونه،وطالب بلسان حاله معرفة حقيقته،ولهذا وجب تأكيده في النفس بما يقرره فيها ويوضح المقصود منه وهو يجري مؤكدا واحدا.

## 3-الخبر الإنكاري:

وحين يصل المخاطب إلى حالة الإنكار،ورفض قبول الخبر،يكون من بلاغة الكلام الخبري وجوب اقترانه بالمؤكدات التي تلائم حالة الإنكار والرفض في نفس المخاطب به ضعفا وشدة.

وقد ينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا بدت عليه أمارات الإنكار، ومن الأمثلة على ذلك:تحذير الله عز وجل للذين كفروا من أن ينزل بهم الإهلاك الشامل الذي أنزله بكفار أهل القرون الأولى ،مبينا لهم أنه إنما أهلكهم ضمن مجرى سنته الثابتة في معاملة عباده.[1]

أ-فكان البيان الإخباري في أول الأمر بأسلوب التساؤل عن إهلاك المكذبين الأولين لانتزاع الاعتراف بحصول المستفهم عنه ،فقال الله عز وجل:﴿**ألم نهلك الأولين**﴾[2].فإهلاك المكذبين الأولين لرسل ربهم قضية معروفة لدى الناس الموجه لهم هذا السؤال لذلك اكتفى النص في بدء الأمر بتوجيه السؤال لهم عن إهلاك الأولين.

ب-ثم جاء البيان الإخباري مقترنا بمؤكد واحد ابتدائي،فقال الله عز وجل:﴿**وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا**﴾.[3]

أي: هم أشد بطشا من كفار أهل مكة،وكان هذا في الربع الأول من نشأة الدعوة المحمدية فجاء في هذه الآية جر تمييز "كم" الخبرية بحرف الجر "من" للتأكيد،مع أنه يجوز مجيء هذا التمييز غير مجرور "بمن".

ج_ثم جاء البيان الإخباري حول الموضوع نفسه مقترنا بمؤكدين اثنين فقال الله عز وجل:﴿**كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص**﴾.[4]

---

[1]:البلاغة العربية أسسهاوعلومهاوفنونها،عبد الرحمن حسن حنك الميداني،دار القلم ،دمشق،الدار الشامية،بيروت،ط1، 1996م، ج1، ص 179.
[2]:الآية 16 من سورة المرسلات.
[3]الآية 36 من سورة ق.
[4]:الآية 03 من سورة ص.

فأضيف في الجملة كلمة"من" داخلة على لفظ "قبلهم" مع جر تمييز "كم" بحرف الجر"من" فهذه الزيادة في اللفظ قد جاءت لزيادة التأكيد على ما جاء في سورة "ق".

د-ثم جاء البيان الإخباري حول الموضوع نفسه مقترنا بتأكيد زائد على النصين السابقين،فقال الله تعالى:﴿**ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا...**﴾.[1]

فجاء الخبر في هذه الجملة مؤكدا بثلاثة مؤكدات:

1-لام الابتداء في "لقد".

2-حرف "قد" الذي من معانيه التحقيق ويؤتى به للتأكيد.

3-إدخال حرف "من" على لفظ "قبلكم" مع أن الكلام يتم بدونها.[2]

ومن الأمثلة الشعرية قول لبيد بن ربيعة:

**ولقد علمت لتأتين منيتي[3] إن المنايا لا تطيش سهامها[4].**

فهذا البيت ينطوي على ضرب من المؤكدات تثبت للمخاطب وللنفس على السواء أن الموت مصير كل حي؛وسهام المنايا لا تخيب. وتظهر الصورة الإنكارية في هذا التصوير الفني من خلال ما يلي:

هناك من يشك أشد الشك في مجيء الموت بعد طول عمر،ما جعل الشاعر يستنكر فعله لهذا استعمل (اللام الموطئة للقسم مع قد) ثم استعمل (اللام الواقعة في الجواب مع التوكيد بنون التوكيد).

و لم يكتف بهذا،و إنما أضاف الحرف(إن) الذي يفيد التوكيد.

وعليه فإن كل خبر يعلم به المخاطب على نحو ما،ولكنه ينكره إنكارا وجب أن يؤكد هذا الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا[5].

---

[1] الآية 13 من سورة يونس.

[2] :الكافي في علوم البلاغة العربية،عيسى علي العاكوب،علي سعيد الشتيري،الجامعة المفتوحة د.ب،د.ط،1993م، ص 181.

[3] :هذا الشطر رواه سيبويه والأصل:صادفن منها غرة فأصبنها.

[4] :ديوان لبيد بن ربيعة العامري،لبيد بن ربيعة،دارصادر،بيروت،د.ط،د.ت،ص 171.

[5] :البلاغة الواضحة ،علي الجارم ومصطفى أمين،دار الفكر،بيروت،لبنان،ط1،2006م، ص 132.

ومما تقدم يتضح أن وضع الخبر ابتدائيا أو طلبيا أو إنكاريا،إنما هو على حسب ما يخطر في نفس القائل من أن سامعه خالي الذهن أو متردد أو منكر، وقد يعدل المتكلم أحيانا عن التأكيد،وقد يؤكد ما لا يتطلب التأكيد.

**المبحث الثاني:مؤكدات الخبر.**

الغرض من توكيد المتكلم كلامه،إعلام المخاطب بأنه يقول كلامه جازما قاصدا لما يدل عليه كلامه ،واثقا منه؛لا يقوله عن توهم أو ثرثرة أو تضليل أو اختراع أو نحو ذلك كما يفعل صانعوا القصص باستعمال قدراتهم التخيلية في تأليف قصصهم المخترعة،والتوكيد في الجمل إنما يكون للاسناد أي الحكم فيها،وعليه فإن الجملة الخبرية تؤكد بمؤكدات، قد ينفرد بعضها، وقد يجتمع مع غيره بشروط، ويختص بعضها بالجملة الفعلية،والبعض الآخر بالجملة الاسمية،وبعضها يؤكد به الجملتان الفعلية والاسمية وفيما يلي بيان لما تم إحصاؤه منها:

**1-إن وأن:**وهما من الأحرف المشبهة بالفعل،تدخلان على المبتدأ والخبر فتنصبا الأول ويسمى اسمها،وترفعان الثاني،ويسمى خبرها[1]،وتفيدان أيضا تأكيد مضمون الجملة،مثل قوله تعالى:﴿**إن الساعة ءاتية أكاد أخفيها**﴾.[2]وقوله أيضا:﴿**ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير**﴾.[3]

**2-كأن:**هذه الأداة تشتمل على التشبيه المؤكد.لأنها في الأصل مركبة من "أن" التوكيدية،وكافالتشبيه،فإذا قلنا (كأن العلم نور) فالأصل:(إن العلم كالنور) ثم إنهم لما أرادوا الاهتمام بالتشبيه، الذي عقدوا عليه الجملة قدموا الكاف،وفتحوا همزة "إن"،مكان الكاف التي هي حرف جر،وقد صارت وإياها حرفا واحدا يراد به التشبيه المؤكد[4].

[1]:المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،محمدالأنطاكي،دار الشرق العربي،بيروت،ط4، د.ت،ج3، ص 115.
[2]:الآية 15 من سورة طه.
[3]:الآية 06 من سورة الحج.
[4]:جامع الدروس العربية،مصطفىالغلاييني،تح:عبد المنعم خفاجة،المكتبةالعصرية،بيروت، ط28، 1993م، ص 298.

كقوله تعالى:﴿**وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لو لا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون**﴾.[1]

وبهذا تكون البلاغة قد خرجت باستعمال (كأن) إلى أسلوب جمالي بديع بعد أن كانت أداة ربط وتشبيه فقط،وذلك حين أنزلناها مقام أداة أخرى على الحقيقة .

**3-لكن:**مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر،ومن معانيها أنها للتوكيد دائما مثل (إن)،ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور. والبصريون يرون أنها بسيطة. وقال الفراء أصلها (لكن،إن) فطرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) للساكنين كقوله:ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل. وقال باقي الكوفيين مركبة من (لا) و(إن) و(الكاف) الزائدة التشبيهية، وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها[2].ومن ذلك قوله تعالى:﴿**إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين**﴾.[3]

وكقوله تعالى:﴿**إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون**﴾.[4]

ومن الأمثلة الشعرية قول المتنبي:

**فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد**[5].

**4-لام الابتداء:**هيلام مفتوحة معناها التوكيد.وتدخل على المبتدأ أو الخبر لتوكيد معنى الجملة ،ولا عمل لها[6].

كقوله تعالى:﴿**ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا**﴾.[7]

وسميت بلام الابتداء لأنها تقع في ابتداء الكلام.وإذا دخلت (إن) على جملة مؤكدة بلام الابتداء فصل بينهما بفاصل،وتنتقل إلى الخبر فيطلق عليها اللام المزحلقة كقول المتنبي:

---

[1]:الآية 82 من سورة القصص.
[2]:مغني اللبيب،جمال الدين بن هشام الأنصاري،دار إحياء الكتب العلمية،د.ط،د.ت،ج1، ص 226.
[3]:الآية 56 من سورة القصص.
[4]:الآية 60 من سورة يونس.
[5]:ديوان المتنبي،أبو الطيب المتنبي،ص319.
[6]:المنهاج في القواعد والإعراب،محمدالأنطاكي،دار الشرق العربي،بيروت،لبنان،طبعة جديدة د.ت،ص 237.
[7]:الآية 08 من سورة يوسف.

**إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء**[1].

**5-قد:**كلمة "قد" الحرفية، تختص بالدخول على الفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم[2]،ولكلمة "قد" الحرفية خمسة معان هي:التوقع،وتقريب الماضي من الحال والتقليل،والتكثير، والتحقيق،هذا المعنى الأخير هو المقصود هنا،وذلك إذا وليها الفعل الماضي.[3]

مثل قوله تعالى:﴿**قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون**﴾[4]

أي نؤكد تحقق حصول علمنا بكل ما يحزنك حينا بعد حين مما يقول الكافرون .ومن الأمثلة الشعرية قول الفرزدق:

**وقد تحرف حتى قال قد فعلت واستوضحت صفحات القرح الهيم**[5].

**6-القسم:**وهو عند النحويين جملة يؤكد بها الخبر[6].حتى إنهم جعلوا قوله تعالى:﴿**والله يشهد إن المنافقين لكاذبون**﴾[7] قسما وإن كان فيه إخبار،إلا أنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما.ولا يكون إلا باسم معظم ،كقوله تعالى:﴿**فوربك السماء والأرض إنه لحق**﴾[8]

وأحرف القسم هي كالآتي:

**1-الباء:**فهي الأصل في القسم ،لأنها حرف الجر الذي يعد به الحلف يقال:أحلف بالله،وأقسم بالله،ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

**فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم**[9].

**2-الواو:**والظن أن أصلها الباء كما ذكر بعض النحويين.وذلك أنه لما كثر استعمال (أقسم بالله) أرادوا التخفيف فحذفوا الفعل أولا فقالوا: بالله ،ثم تدرجوا فأبدلوا الباء واوا،لأن الواو أخف فقالوا (والله).

---

[1]:ديوان المتنبي،أبو الطيب المتنبي،ص 447.
[2]:البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حنكالميداني،ص 187.
[3]:المنهاج في القواعد والإعراب،محمد الأنطاكي، ص 217.
[4]:الآية 33 من سورة الأنعام.
[5]:ديوان الفرزدق،الفرزدق،تح:كرم البستاني،دار صادر،بيروت،د.ط،د.ت،ج2، ص 185.
[6]:البرهان في علوم القرآن ،الزركشي،تح:محمد أبو فضل إبراهيم،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،د.ط،2006م ،ج3، ص 28.
[7]:الآية 01 من سورة المنافقون.
[8]:الآية 23 من سورة الذاريات.
[9]:ديوان زهير بن أبي سلمى،زهير بن أبي سلمى،شرحه:علي حسن فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1988م، ص 105.

3-**التاء**:وهي بدل من الواو،كما قالوا تراث،وتكلة،واتعدفي:وراث،وتكلة، واتعد فلهذا قصرت عن الباء والواو في دخولهما على لفظ الجلالة وغيره،فهي لا تدخل إلا عليه،لكن حكى أبو الحسن الأخفش:"ترب الكعبة لأفعلن"،يريدون:"ورب الكعبة "وهو قليل.

وحكى السيوطي أنها تدخل على الرحمن وعلى الحياة،فيقال:"تالرحمن وتحياتك"[1].

4-**اللام**:وهي تكون للقسم والتعجب معا،وتختص باسم الله تعالى، كما جاء في قول الشاعر:

**لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس.**[2]

5-**من مكسورة الميم**:وقد تضم، وهي مختصة بلفظ "ربي"لا يقسم بها مع غيره،يقولون "من ربي لأفعلن كذا".

6-**الميم المكسورة**:قالوا:"م الله لأفعلن كذا".ذكرها ابن يعيش وقال:ذهب قوم إلى أن الميم في "م الله" بدل من الواو،لأنها من مخرجها وهو الشفة،أبدلت منها كما أبدلت في فم وأصلها فوه[3].

7-**نونا التوكيد**:نونا التوكيد من أحرف المعاني،وهما كما يذكر خفيفة وثقيلة ،وتتصلان بالجملة الخبرية التي صدرها فعل مضارع؛وقد اجتمعنا في قوله تعالى:﴿**ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين**﴾.[4] وكلتاهما أصل عند البصريين؛بينما الثقيلة هي الأصل عند الكوفيين،ومعناها للتوكيد ،وقال الخليل:والتوكيد بالثقيلة أبلغ ومنه قوله تعالى:﴿**فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا**﴾[5]. ومن الشواهد الشعرية قول الفرزدق:

**ولأكتمن لك الذي استودعتني والسر منتشر إذا لم يكتم.**[6]

8- **السين وسوف**:حرفا استقبال مختصان بالفعل المضارع،وتفيدان التوكيد في استعمالهما للوعد والوعيد؛والفرق بين السين وسوف،أن سوف تنفرد بدخول "اللام" عليها نحو قوله تعالى:﴿**ولسوف**

[1]:الأساليب الإنشائية في النحو العربي،عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط5، 2001م، ص 163.
[2]:المرجع نفسه،ص 163.
[3]:المرجع نفسه،ص 164.
[4]:الآية 32 من سورة يوسف.
[5]:الآية 68 من سورة مريم.
[6]:ديوان الفرزدق،الفرزدق،ص 227.

**يعطيك ربك فترضى﴾**.[1] وهي في باب الوعد،وفيما يخص السين زعم الكوفيون أنها مختصرة من (سوف)[2]،من ذلك قول الله تعالى:﴿**أولئك سيرحمهم الله﴾**[3].استعملت السين لتأكيد الوعد.

وفي الوعيد نجد قوله تعالى:﴿**سيصلى نارا ذات لهب﴾**.[4]

ومن الوعيد في "سوف" قوله تعالى:﴿**فكفروا به فسوف يعلمون﴾**.[5]

**9-حروف التنبيه:**وأشهرها "أما" و "ألا" بتخفيف "ما" و "لا" وفتح الهمزة فيهما.

يستفتح بهما الكلام وتفيدان تنبيه المخاطب إلى ما يلقى عليه من الكلام[6].

ويكثر مجيء "أما" قبل القسم لتنبيه المخاطب على الإصغاء للقسم وعلى أن المقسم عليه أمر مؤكد؛من ذلك قول الشاعر:

**أما والذي أبكى وأضحك والذي  أمات وأحيا والذي أمره الأمر**[7].

و"ألا" مثل "أما" في إفادة التنبيه وفي الدلالة على تحقق ما بعدها ،وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية.

مثل قوله تعالى:﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾**[8]وقوله أيضا:﴿**ألا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم﴾**[9]

ومن الأمثلة الشعرية قول لبيد:

**ألا كل ما خلا الله باطل  وكل نعيم لا محالة زائل**[10].

**10-الحروف الزائدة:**وهي الحروف التي تضاف في الكلام، لاتفيد معنى جديد بل تقوى المعنى القائم في الجملة وتؤكده. وهذه الحروف كثيرة منها:

---

[1]:الآية 05 من سورة الضحى.
[2]:المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،محمدالأنطاكي،ص 150.
[3]:الآية 71 من سورة التوبة.
[4]:الآية 03 من سورة المسد
[5]:الآية 170 من سورة الصافات.
[6]:الكامل في النحو والصرف والإعراب،أحمدقبش،دارالكتاب،دمشق، ط4، 1982م، ص 194.
[7]:البلاغة العربية أسسها،وعلومهاوفنونها،عبد الرحمن حسن حنك الميداني،ج1، ص 192.
[8]:الآية 62 من سورة يونس.
[9]:الآية 08 من سورة هود.
[10]:ديوان لبيد بن ربيعة،لبيد بن ربيعة ،ص 132.

1-**أن:**وهي تزاد بعد "لما"لتأكيد الخبر الذي وردت فيه مثل:

"فلما أن جاء البشير ألقاه على وجه فارتد بصيرا"

2-**إن:**وتزاد في أربعة مواطن،بعد "ما" النافية،وبعد "ما" المصدرية،وتزاد بعد "ما" الموصولة،وبعد "ألا" الاستفتاحية[1].ومثال ذلك قولنا:

(ما إن ذاكرت) أصلها(ما ذاكرت)،وقد أكدتها "إن"[2].

3-**ما:**وهي لا تزاد إلا للتوكيد،مثال ذلك قول البحتري:

**وإذا ما جفيت كنت حريا أن أرى غير مصبح حيث أمسى.**[3]

4-**من:**وتأتي زائدة لتوكيد العموم؛فهي التي تسبق بنفي أو نهي أو استفهام.ومن ذلك قوله تعالى:﴿**ولقد جاءك من نبإي المرسلين**﴾.[4]

5-**الباء:**فمن استعمالاتها أنها تزاد لتأكيد ما بعدها،وهي تزاد كثيرا في الخبر المنفي "بليس" و "بما"[5].

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**وما أنا بظلام للعبيد**﴾[6]

وكذلك قوله تعالى:﴿**أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى**﴾[7]

11-**ضمائر الفصل:**وهي ضمائر تفصل في الأمر حين الشك،فيرفع اللبس ويزيله بسبب دلالته على أن الاسم بعده خبر[8]،وهي ضمائر لا محل لها من الإعراب لأنها تفصل بين المبتدأ والخبر،أو بين ما أصله مبتدأ وخبر.

وهذه الضمائر هي:أنا-نحن-أنت-أنت-أنتما-أنتم-أنتن-هو-هي-هم-هن.

مثل قوله تعالى:﴿**وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك**﴾.[9]

وكذلك قوله تعالى:﴿**فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم**﴾.[1]

---

[1]:المنهاج في القواعد والإعراب،محمدالأنطاكي،ص 161.
[2]:البلاغة الاصطلاحية،عبده عبد العزيز قلقيلة،دار الفكر العربي،القاهرة،ط3، 1992م، ص 137.
[3]:ديوان البحتري:البحتري،مطبعة الجوائب،قسنطينة،ط1، 1300ه، ج1، ص 108.
[4]الآية 34 من سورة الأنعام.
[5]:البلاغة الاصطلاحية:عبده عبد العزيز قلقيلة، ص138.
[6]:الآية 29 من سورة ق.
[7]:الآية 40 من سورة القيامة.
[8]:الكامل في النحو والصرف والإعراب،أحمدقبش،ص 241.
[9]:الآية 32من سورة الأنفال.

12-**أما الشرطية**:وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد ؛والمراد بالتوكيد هنا. تحقق الجواب،والقطع بأنه حاصل وأنه لا محالة واقع[2].

ولإيضاح التوكيد نذكر أن من يقول:(محمد عالم) يقصد إثبات العلم لمحمد ونسبته إليه،بغير تأكيد ولا تقوية.فإذا أراد أن يمنح المعنى فضل تأكيد،ومزيدا من التقوية،أتى بكلمة "أما"،قائلا: (أما محمد فعالم) .وسبب التأكيد والتقوية في هذا أنه يريد: (مهما يكن من شيء فمحمد عالم) فقد علق وجود علمه على وجود شيء آخر،بمعنى أن وجود العلم مترتب ومتوقف على وجود شيء يقع في الكون ولما كان من المحقق المؤكد وقوع شيء في الكون حتما،لأن تحقق السبب وحصوله لا بد أن يتبعه تحقق المسبب عنه،وحصوله على سبيل التحتيم.

13-**تقديم ما هو فاعل**:يجوز أن يكون الفاعل متقدما على فعله،كما يجوز أن يقع متأخرا عنه،وسبب إفادته هذا التقديم التأكيد،أن المسند إليه وهو الفاعل قد أسند إليه الفعل مرتين[3].

-الأولى:تظهر حينما نقول في نحو (خالد جاهد في الله حق جهاده).

خالد:مبتدأ /وخبره جملة:جاهد.

-الثانية:تظهر حينما نقول:(جاهد) فعل ماضي،وفاعله ضمير مستتر يعود على (خالد) فالجهاد أسند إلى لفظ (خالد)أولا،وأسند إلى ضميره ثانيا،واجتماع هذين الإسنادين في الجملة هو بمثابة تكرير الجملة.

14-**اسمية الجملة**:وهي لا تكون مؤكدة على سبيل الاستقلال بل بالتبعية ،فإن كان هناك مؤكد آخر جعلت اسمية الجملة من المؤكدات وإلا فلا[4].

فحكى الله تعالى عن رسل عيسى عليه السلام حين أرسلهم إلى أهل أنطاكية قال:﴿**واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث**

[1]:الآية 117 من سورة المائدة.
[2]:النحو الوافي،عباس حسن،دار المعارف،مصر،ط3، د.ت،ج4، ص 504.
[3]:الجملة الفعلية،علي أبو المكارم،المختار للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2007، ص 65.
[4]:البلاغة الاصطلاحية،عبده عبد العزيز قلقيلة، ص134.

**فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا:ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾.**[1]

حين كذب الرسل في المرة الأولى قالوا:﴿**إنا إليكم مرسلون**﴾.

وفي قولهم هذا ثلاثة مؤكدات هي:"إن" و "اسمية الجملة" و "القصر" بتقديم "إليكم" على "مرسلون".

وحين كذبوا في المرة الثانية قالوا:﴿**ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون**﴾.

وفي قولهم هذا توكيد بالقسم وإن واللام واسمية الجملة والقصر.

وإنما كانت الجملة الاسمية مؤكدة لأنها تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء،وتفيد بالقرائن الدوام والاستمرار،وهاتان الإفادتان مشروطتان بأن يكون خبرها مفردا أو جملة اسمية،فإذا كان خبرها جملة فعلية أو شبه جملة أفادت التجدد،وهذا يعني أن الجملة الاسمية في جميع حالاتها أفضل من الجملة الفعلية التي تقتصر بأصل وضعها على إفادة حدوث شيء ما في زمن معين.

16-**التوكيد بالقصر**:نعني بالقصر تخصيص شيء بشيء عن طريق مخصوص،وهذا التخصيص يفيد التأكيد وتمكين الكلام وتقريره في الذهن[2].ففي قول الله تعالى:﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل**﴾.[3]تخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وقصرها عليه ونفي أية صفة ألصقها المشركون به والذي دل على هذا التخصيص هو النفي بكلمة (ما) والاستثناء ب(إلا).

وبذلك تكون هذه هي أبرز مؤكدات الجملة الخبرية،وإن وجدت أدوات أخرى للتوكيد.

[1]:الآيات 13-14-15-16 من سورة يس.
[2]:التراكيب اللغوية،هادي نهر،دار اليازوري العلمية،عمان،الأردن، الطبعة العربية ،2004م، ص 115.
[3]:الآية 144 من سورة آل عمران.

# الخـــاتـــمـــة

## الخاتمــة:

بعد قراءتي لمضامين البحث وفق الخطة التي سطرتها لمعالجة الموضوع الذي أنا بصدده توصلت إلى تسجيل النتائج التالية:

1-واجه الأدباء والنقاد في القديم والحديث مشكلة في تحديد معنى للأسلوب ولم يثبتوا على رأي واحد،فقد ربطوه مرة بالناحية المعنوية في التأليفات وربطوه مرة ثانية بطبيعة الجنس الأدبي ومرة بالفصاحة والبلاغة.

2-امتازت البلاغة العربية بعدد من الأساليب الجمالية التي تتصل بالوجدان وعواطف المتكلم على السواء ومنها الأسلوب الخبري.

3-ليس بالضرورة أن يحتمل الخبر الصدق والكذب بشكل دائم،ولكنه قد يصبح نمطا فنيا غير صادق ولا كاذب.

4-الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين :إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له ويسمى ذلك "فائدة الخبر"، وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب ويسمى ذلك "لازم الفائدة".

5-نظر البلاغيون إلى غرضي الخبر الأصليين باعتبار المتكلم ووفق مقتضى الظاهر.

6-ارتباط الأغراض التي تخرج بخلاف مقتضى الظاهر بالمتكلم والمخاطب،حيث يعامل المتكلم المخاطب على أنه خالي الذهن،متردد سائل ،أو خالي الذهن شاك،أو خالي الذهن منكر،وكل ذلك مرتبط بمقاصد المتكلم ومعرفته وبتصوره لأحوال المخاطب وقد ينزل المتكلم المخاطب المنكر منزلة غير المنكر والعكس صحيح،وهي ثلاثة أغراض في عرف البلاغيين العرب،وقد زيدت عليها أغراض فنية أخرى.

7-تظهر جمالية الأسلوب الخبري في الأغراض المجازية التي تستفاد من سياق الكلام وتحتاج إلى متأمل يتمتع بالمخيلة الفنية.

8-إن الدراسة الجمالية للأساليب المجازية للخبر أظهرت العديد من الأساليب التي لم يعرفها القدماء كالتوبيخ ،والضعف ،والحث على السعي والجد وغيرها من الأساليب الجديدة .

9-تعارف البلاغيون على تقسيم أضرب الخبرإلى ثلاثة أقسام تتمثل في: الخبر الابتدائي الذي يلقى لخالي البال غير المكذب ويكون خالي من المؤكدات ،والخبر الطلبي وهو الذي يلقى لمن يتشكك ويكون مصحوبا بأحد المؤكدات ،وآخرها الخبر الإنكاري ويلقى إلى المخاطب المنكر لما يسمع مزودا بأكثر من مؤكد.

10-يعتبر بحث مؤكدات الخبر بحثا بلاغيا جماليا وإن أخضعه اللغويون لقواعد مضبوطة.

11-توظيف المؤكدات في الجملة الخبرية،تعدي بكونه مجرد أداة ربط،إلى خدمة رؤية المتكلم وإحكام العلاقة مع المتلقي والمجتمع وبذلك الكشف عن جمالية خاصة.

12-تكمن جمالية الأسلوب الخبري في الاعتماد على النص القرآني،والحديث النبوي الشريف، والشواهد الشعرية.

وهذا ما تم التوصل إليه في دراستي ،فما كان من تقصير وخطأ فمن أنفسنا وما كان من صواب فبتوفيق من الله،والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

*القرآن الكريم:رواية ورش عن نافع.

1-الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي،تح:فواز أحمد زمرلي،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،د.ط،2004م.

2-الإحاطة في علوم البلاغة، عبد الطيف شريفي و زبيردراقي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د.ط،2004م.

3-الأساليب الإنشائية في النحو العربي،عبد السلام هارون،مكتبةالخانجي ،القاهرة،ط5، 2001م.

4-الأسس الجمالية في النقد العربي،عز الدين إسماعيل،دار الفكر،ط3،1974م.

5-الأسلوبية، بييرجيرو، تر:منذر عياشي،دار الحاسوب للطباعة، حلب، سوريا، ط2، 1994م .

6-الأسلوبية الرؤية والتطبيق،يوسف أبو العدوس،دار الميسرة،عمان،ط1،2007م.

7-الأسلوبية والأسلوب،عبد السلام المسدي،الدار العربية للكتاب،د.ب،ط2،1982م.

8-الأسلوبية والبيان العربي،محمد عبد المنعم ومحمود السعدي فرهود وعبد العزيز شرف،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،ط1، 1992م.

9-الأسلوبية وتحليل الخطاب،نور الدين السد،دارهومة،الجزائر،د.ط،د.ت.

10-الإيضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني،راجعه:عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت،لبنان،ط3،د.ت.

11-بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم،كريب رمضان،دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط، د.ت.

12-البرهان في علوم القرآن،الزركشي،تح:محمد أبو فضل إبراهيم،المكتبة العصرية صيدا، بيروت،د.ط،2006م.

13-بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة،عبد المتعال الصعيدي،مكتبة الآداب القاهرة،د.ط،1999م.

14-البلاغة الاصطلاحية،عبده عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م.
15-البلاغة العالية،عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب، د.ب،ط2، 1991م.
16-البلاغة العربية أسسهاوعلومهاوفنونها، عبد الرحمن حسن حنك الميداني، دار القلم، دمشق، بيروت،ط1، 1996م.
17-البلاغة العربية الخبر والإنشاء،عبد القادر محمد مايو،دار القلم العربي، حلب، د.ط،د.ت
18-البلاغة الواضحة البيان و المعاني والبديع،علي الجارم ومصطفى أمين،دار الفكر،بيروت،لبنان،ط1،2006م.
19-التراكيب اللغوي،هادي نهر،دار اليازوري العلمية ،عمان،الأردن،الطبعة العربية،2004 م.
20-جامع الدروس العربية،مصطفى الغلاييني،تح:عبد المنعم خفاجة،المكتبة العصرية صيدا،بيروت،ط4،د.ت.
21-جماليات الأسلوب دراسة تحليلية للتركيب اللغوي،فايز الداية،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب،د.ط،1982،1981م.
22-جمالية الخبر والإنشاء،حسين جمعة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط،2005م.
23-الجملة الفعلية،علي أبو المكارم،المختار للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،2007م.

24-جواهر البلاغة،أحمد الهاشمي،تح:يوسف الصميلي،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1 1999 م.
25-دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث،أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، د.ط. د.ت.
26-دلائل الإعجاز في علم المعاني،عبد القادر الجرجاني،دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط،1978م.
27-ديوان أحمد شوقي،أحمدشوقي،شرح:رشيدالأشقر،دار صادر، بيروت،ط1993،1م.
28-ديوان البحتري،البحتري،مطبعة الجوائب،قسنطينة،ط1،1300هـ.

29-ديوان ابن الرومي،أبي الحسن علي بن العباس بن جريح،تح:حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،ط3،2003م.

30-ديوان زهير بن أبي سلمى،زهير بن أبي سلمى،شرحه علي حسن فاعور،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1988م.

31-ديوان الفرزدق،الفرزدق،تح:كرم البستاني ،دار صادر،بيروت،د.ط،د.ت.

32-ديوان لبيد بن ربيعة العامري،لبيد بن ربيعة،دار صادر،بيروت،د.ط،د.ت.

33-ديوان المتنبي،أبو الطيب المتنبي،دار الجيل ،بيروت،د.ط،2005م.

34-ديوان النابغة الذبياني،النابغةالذبياني،تح:كرم البستاني،دارصادر،بيروت،د.ط،د.ت.

35-شرح التلخيص في علوم البلاغة،القزويني ،شرحه:محمد هاشم دويدي،دار الحكمة، دمشق،ط1،1970م.

36-طبقات الشعراء،محمد بن سلام الجمحي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1982 م.

37-فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجا،كريب رمضان،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د.ط.د.ت.

38-الفن والجمال:علي شلق،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،د.ط،1974م.

39-الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية،رمضان الصباغ،دارالوفاء،الاسكندرية ط1، 2001م.

40-القاموس المحيط:الفيروزأبادي،دار المعرفة ،بيروت،لبنان،ط4،2009م.

41-الكافي في علوم البلاغة، الخطيب القزويني،راجعه:عماد بسيوني زغلول ،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت،لبنان،ط3،د.ت.

42-الكامل في النحو والصرف والإعراب،أحمدقبش ،دار الكتاب،دمشق،ط4،1982م.

43-لسان العرب، ابن منظور ،دار الحديث،القاهرة،د.ط،1423هـ،2003م.

44-لسان العرب،ابن منظور،دار صادر،بيروت،ط3 ،2004م.

45-المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،محمدالأنطاكي،دار الشرق العربي بيروت،ط4،د.ت.

46-مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس،دار الميسرة،عمان،ط1، 2007م.

47-المعجم الوسيط،المجمع اللغوي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان،ط2،د.ت.

48-مغني اللبيب،جمال الدين بن هشام الأنصاري،دار إحياء الكتب العلمية،د.ط،د.ت.

49-مفتاح العلوم،السكاكي،تح:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 2000م.

50-مقدمة ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون،دار صادر، بيروت،ط1 ،2000م

51-المنهاج في القواعد والإعراب،محمدالأنطاكي،دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، طبعةجديدة، د.ت.

52-الميسر في البلاغة العربية،ابن عبد الله شعيب ،دار الهدى،عينمليلة،الجزائر،د.ط،د.ت.

53-نحو نظرية أسلوبية لسانية،فيلي ساندرس،تح:خالد محمود جمعة،المطبعة العلمية، دمشق، ط1، 2003م.

54-النحو الوافي،عباس حسن،دار المعارف،مصر،ط3،د.ت.

55-النقد الأدبي،أحمدأمين،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،ط4 ،1967م.

56-النقد الأدبي الحديث،محمد غنيمي هلال،دارالثقافة،بيروت،لبنان ،د.ط،1973م.

**الرسائل الجامعية:**

57-الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم،محمدبولحية،رسالةماجستير،إشراف :عبد السلام ضيف،جامعة الحاج لخضر،باتنة،السنة الجامعية2009-2010م.

58-الأسلوب والأداء،خير الدين سيب،رسالةدكتوراه،إشراف :محمد عباس،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان السنة الجامعية 2003-2004م.

59-تواصلية الأسلوب في روميات أبي فراس الحمداني، عائشة عويسات، رسالة ماجستير، إشراف:أحمدبلخضر،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،السنة الجامعية 2009-2010م.

60-جماليات الخطاب في سورة النور:نواصر سعيد، رسالة ماجستير، إشراف: كريب رمضان، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،السنة الجامعية 2006-2007م.

61-المصطلح الأسلوبي الغربي في ترجماته العربية،فرح حمادو، رسالة ماجيستير، إشراف:عبد المجيد عيساني، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،السنة الجامعية 2009-2010م.

# فهرس الموضوعات

**فهرس الموضوعات:**

**مقدمة:.....أ**

**المدخل:الإطار المفاهيمي للجمالية**

أ-المفاهيم اللغوية.....2

ب-المفاهيم الاصطلاحية.....3

**الفصل الأول:الأسلوب بين العرب والغرب.**

**المبحث الأول:الأسلوب عند العرب.**

**أ-عند الدارسين القدامى.....9**

-لغة.....9

-اصطلاحا.....10

**ب-عند الدارسين المحدثين.....13**

**المبحث الثاني:الأسلوب عند الغرب**

أ-عند الدارسين القدامى.....15

ب-عند الدارسين المحدثين.....17

**الفصل الثاني:مقاصد أسلوب الخبر.**

**المبحث الأول:المقاصد وفق مقتضى الظاهر.**

أولا:فائدة الخبر.....21

ثانيا:لازم الفائدة.....21

**المبحث الثاني:المقاصد بخلاف مقتضى الظاهر.**

1-إنزال خالي الذهن منزلة المتردد السائل.....22

2-تنزيل غير المنكر منزلة المنكر.....23

3-إنزال المنكر منزلة غير المنكر .....24

4-تنزيل العالم بفائدة الخبر أو بلازمها منزلة الجاهل.....24
5-تنزيل المتردد منزلة خالي الذهن.....25
6-تنزيل المتردد منزلة المنكر.....25
7-تنزيل المنكر منزلة المتردد.....25
**الفصل الثالث:صنوف الخبر ومؤكداته.**
**المبحث الأول:صنوف الخبر.**
1-الخبر الابتدائي.....32
2-الخبر الطلبي.....33
3-الخبر الإنكاري.....34
**المبحث الثاني:مؤكدات الخبر.**
1-إن وأن.....36
2-كأن.....36
3-لكن .....37
4-لام الابتداء.....37
5-قد.....38
6-القسم.....38
7-نونا التوكيد.....39
8-السين وسوف.....39
9-حروف التنبيه.....40
10-الحروف الزائدة.....41
11-ضمائر الفصل.....41
12-أما الشرطية.....42

13-تقديم ما هو فاعل.....42
14-اسمية الجملة.....42
15-التوكيد بالقصر.....43
**الخاتمة.....44**
**قائمة المصادر والمراجع.....46**
**الفهرس.....51**

**الملخص:**

**يحاول هذا البحث الموسوم ب "جمالية الأسلوب الخبري" أن يقترب من مقصده الأساس،ألا وهو بيان أهم القيم الجمالية التي ينطوي عليها الأسلوب الخبري في البلاغة العربية.وهذا وفق مقاربة منهجية وصفية جمالية،تقوم على التحليل والمقارنة والتقييم،وتروم خطتها في المدخل معالجة الإشكالية الاصطلاحية ضمن الإطار المفاهيمي للجمالية،لننصرف فصولها الثلاثة بمباحثها الستة إلى فك الإشكالات الفرعية للموضوع المركزي،بالتطرق في مقارنة، إلى الأسلوب عند العرب والغرب،ثم إلى مقاصد الخبر في ضوء مقتضى الظاهر،ائتلافاواختلافا،ناهيك عن بيان أهم صنوف الخبر ومؤكداته لينتهي البحث إلى أهم النتائج العلمية.**

**الكلمات المفتاحية:الجمالية، الأسلوب، الخبر.**

**Summary:**

**This research tries marked with "aesthetic method bri" that is approaching its destination basis,not a statement of the most important aesthetic values inherent in the method bri in Arabic rhetoric.this is according to a systematic approach and descriptive aesthetic,based on analysis and comparison and evaluation,and intending to plan in the doorway,treatment problematic idiomatic within the conceptual framework of the aesthetic,the GOES chapters three bembagesha six to decipher the problems sub-theme of the central,addressing in comparison,to the method of the arabs and the west ,and then to the objectives in the light of the appropriate zaher,a coalition and a difference,not to mention the statement of the most importantforms of news and makdath,the search ends to the most important scientific results.**

**Keywords:aesthetic,style,news**

**Résumé :**

**cette recherche tente marquées par " méthode esthétique bri" qui se rapproche desa base de destination,pas un énoncé de valeurs esthétiques les plus importantes inhérentes à la méthode bri dans la rhétorique abear.c'est selon une approche systématique et esthétique descriptive,basée sur l'analyse et la comparaison et l'évaluation,et l'intention de plnifier à l'entrée,le traitement idiomatique problématique dans le cadre conceptuel de l'esthétique,le GOES chapitres trois bembagesha six à déchiffrer les problémes sous –théme de la centrale,face par rapport à la méthode des arab et l'occident,et les objectifs à la lumiére de la zaher échéant,une coalition et une différence,pour ne pas mentionner la déclaration des formes les plus importantes de nouvelles et makdath,les extrémités de la recherche aux résultats scientifiques les plus importants.**

**mots-clés :esthétique,lestyle,des nouvelles**